

في الشرق الأوسط، ليس له سوى معنى واحداً هو دولة مستقلة للفلسطينيين. وأوضح ان دولة بلاده من هذه المسألة هو انها لا تؤيد قيام دولة مستقلة (المصدر نفسه، ١٩٨٦/٢/٢٠) ومن هذا المنطلق، تصفد الولايات المتحدة لتحقيق تنازل فلسطيني يوفر للعامل الاردني امكان الاستمرار في مشروع التسوية المطروح. ولكن لكي يتسنى له المضي قدماً في المفاوضات، ينبغي ان تتوفر الشروط الثلاثة لذلك، وهي اربعة الخطاه الدولي، وانتشيل الفلسطيني، والضوء الاخضر العربي، وبمضد الزمن وترص تحقيق هذه الشروط نادرة، لأنه لا يمكن تصور غطاء دولي لمؤتمر السلام دون ان يشارك السوفييات فيه: ثم كيف يمكن تحقيق مصداقية التمثيل الاردني - الفلسطيني اذا تكام الماك حسيين باسم الفلسطينيين؟ واذا تخلى الملك عن ياسر عرفات (مهاجرين، ١٩٨٦/٢/١١)، هل يضمن غطاء عربياً؟

لذلك تركزت الجهود الاردنية على مسألة الاعتراف الفلسطيني بالقرارين ٢٤٢ و ٢٢٨ وعلى ضرورة تلقي رد نهائي، بشانتهما من قيادة م.ت.ف. وجاء الرد الذي يرفض للقرارين، فوضع حداً للتوقعات، واعاد مشروع التسوية الاميريكي - حسب ما اعلته غير طرف معني - الى نقطة الصفر.

### إلى «نصف رؤية»

على الرغم من ان الولايات المتحدة الاميريكية حدثت قيادة م.ت.ف. مسؤولية انهيار مبادرة العامل الاردني للتسوية، فانها عادت ومهدت من حلقها في صيغة اوجدت برغبة في عدم غلق الباب نهائياً: ان تعهدت، بعكس ما اعتقد، بالبحث عن سبل جديدة لحل النزاع العربي - الاسرائيلي، وقال الناطق باسم الخارجية، تشارلز ريدمان، ان واشنطن كانت متسعدة لقبول م.ت.ف. كمشارك في مفاوضات التسوية لوفيلت المنظمة بقارري مجلس الامن ٢٤٢ و ٢٢٨ واعلنت نبد الازهاب وانظرت استعدادها للتفاوض حول التسوية مع اسرائيل (الوطن، ١٩٨٦/٢/٢٢)، كذلك اعان وزير الخارجية، جورج شولنس، ان ادارة

الاميريكية، لا ينبغي ان تكف عن محاولة السعي إلى احلال سلام، (المصدر نفسه، ١٩٨٦/٢/٦).

إلى ذلك، وفي غضون مباحثات مورفي أيضاً، ظهرت في الجانب الاميريكي آراء، لسياسيين ولغيرهم، حثت - من خلال الاطار العام للفهم الاميريكي - اصحاب القرار السياسي في الادارة الاميريكية على ضرورة التقدم إلى نصف رؤية، والانفتاح، على الشق الفلسطيني - العربي في ازمة الشرق الأوسط. فيليب جيلين كتب مقالة في صحيفة «واشنطن بوست»، (١٩٨٦/١/٢٩) تسم فيها موقف الولايات المتحدة الاميريكية من الصراع العربي - الاسرائيلي إلى «درستين - تكتيكتين الأولى، وهي ما انتهجت واشنطن، في اطرافها، سياستها السابقة، وتتصع بالتعامل الحذر، غير المباشر، مع هذا الصراع، بحجة ان القضية الفلسطينية يصعب حلها، لأن الثمن المتأوب لذلك، هو مزيد من الضغط على اسرائيل لتقديم تنازلات، وبالتالي فان «السياسيين العفلاء أحرص من ان يمارسوا ضغطاً كهذا: والثانية ترى ان الاهتمام يقود الى العنف، من الناحية التاريخية، وان النظام الفلسطيني يولد ارهاباً مزدوجاً موجهاً ليس ضد اسرائيل - ومن يرتبط بها، بما في ذلك الولايات المتحدة الاميريكية - وحسب، بل أيضاً ضد العاملين، بصورة متزايدة، من اجل السلام في اوروبا. كما في العالم العربي. لذلك يرى جيلين ان ليس ثمة خيار أمام واشنطن، بغير المشاركة بتوقف ثابت ومتوازن».

كذلك كتب رئيس لجنة مجلس النواب الاميريكي لشؤون الاستخبارات ورئيس اللجنة الفرعية الخاصة بشؤون اوروبا والشرق الأوسط، في ٥ - هاملتون، مقالة في صحيفة «لوس انجلوس تايمز» (لم يرد التاريخ في المصدر المعتمد)، جاء فيها، اذا تحركت الولايات المتحدة لتدفع عملية السلام إلى امام في هذه المرحلة، فانه ينبغي عليها، أولاً، ان تصبغ اكثر تفحاساً فيها، وان المشاركة الاميريكية تتطلب دبلوماسية خلاقية ونشيطة ومنظورة، بعدما لاحظ جميع الفرقاء، في الشرق الأوسط، الدور